# قراءات سيكولوجية في الشخصية العربية

## الطاقة الذاتية!! / الجاحظ المجبوط !!

## التراشق بالعظام!!/ البشر سفّاك دماء!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

## الطاقـــــة الذاتيـــــة!!

قوة كامنة في الموجود تستدعي منه وعيها والإستثمار فيها لكي تتحقق , وتنطلق بمشوارها المتوافق مع إيقاع الصيرورة المؤهِلة لها

قوة مذخورة فينا فنوظفها لصالحنا أو ضدنا!!
تكون لصالحنا عندما نتحلى بالإيجابية والتفاؤل والإقدام والإيمان , ونطهّر نفوسنا من السوء والبغضاء والكراهية والأحقاد , ونتطلع نحو الصفاء والنقاء والعطاء النبيل

تكون ضدنا , عندما نستحضر عدوانيتنا , ونطلق أمّارات السوء التي فينا , ونمعن بسلوك الشر , ونترع أوعيتنا النفسية بصديد الإنتقام واللؤم والشؤم والشناء

قوة كامنة في الموجود تستدعي منه وعيها والإستثمار فيها لكي تتحقق , وتنطلق بمشوارها المتوافق مع إيقاع الصيرورة المؤهِلة لها.

هذه القوة فاعلة في الفرد والجماعة والأمة , فيتصنّع بها مَن يمثلها , كما تتخلق وتعبّر عن ذاتها بواسطته , فتتماهى معه وتتكوّن فيه وبه.

قوة مذخورة فينا فنوظفها لصالحنا أو ضدنا!!

تكون لصالحنا عندما نتحلى بالإيجابية والتفاؤل والإقدام والإيمان , ونطهّر نفوسنا من السوء والبغضاء والكراهية والأحقاد , ونتطلع نحو الصفاء والنقاء والعطاء النبيل.

وتكون ضدنا , عندما نستحضر عدوانيتنا , ونطلق أمّارات السوء التي فينا , ونمعن بسلوك الشر , ونترع أوعيتنا النفسية بصديد الإنتقام واللؤم والشؤم والشناء.

والمرءُ يختار , ويستحضر ما عنده من طاقات هدم وبناء , ونماء وخواء!!

وإرادة الحياة توصينا بصدق الإنتماء للطاقة التي نكنز , وتدعونا لتفعيلها لتحقيق البهجة والرحمة , والسعادة الإنسانية التي تساهم برقينا وتأمين وجودنا المعطاء.

وجميع الرسالات ترشدنا إلى طريق الحق والسواء , الذي فيه تتجلى قدرات التعبير عن الطاقة الذاتية الفياضة السمحاء.

فهل يستطيع البشر أن يدرك ما فيه؟!!

## الجاحـــظ المجبـــــوط !!

أبو بحر الجاحظ , وأقول أنه سمي الجاحظ ليس لجحوظ عينيه , وإنما لبروز عقله ونبوغه وتألقه وتمكنه من الحجة والدليل والبرهان الإقناعي , الذي يتسلل إلى العقول والنفوس والأرواح بأساليب أريحية , وفكاهة ذات أفكار تتملك القارئ والسامع بوعي منه أو لا وعي.

أبو بحر الجاحظ , وأقول أنه سمي الجاحظ ليس لجحوظ عينيه , وإنما لبروز عقله ونبوغه وتألقه وتمكنه من الحجة والدليل والبرهان الإقناعي

فالعقل عند الجاحظ هو الميزان الذي به توزن الأمور , وتقاس الحالات ولا يمكن لغيره أن يكون القاضي العادل وفقا لوقائع المكان والزمان , وما عنده من معارف ومعلومات وحقائق ودلائل ذات عنوان.

الجاحظ عالم نفس وخبير سلوك وضع في كتبه التي بقيت موسوعة معرفية كبيرة توثق السلوك البشري , وتحلله وتمعن في النظر بدوافعه ونوازعه وما يجيش في أعماق فاعله , ولهذا كان كتابه البخلاء من أروع المسطورات السلوكية التي كنزتها الثقافات الإنسانية.

الجاحظ الفقير المعدم اليتيم الذي باع الخبز والسمك في أسواق البصرة ومربدها ليعيش , وهو في ضنك أحواله إمتلك شهية وشراهة للكتب والقراءة والمعرفة , فكان آفة كتب , ومدمن قراءة وتأمل وتفكير وملاحظة سديدة ذات قيمة معرفية وعلمية , وهو الذي قدمت له والدته ذات يوم أوراقه وكتبه ليأكلها عندما سألها عن طعام.

والعجيب في أمر كتابه البخلاء , أن الذي أحياه وأظهره للدنيا باحث فرنسي إسمه " فالتين " , وبهذا يتأكد أن العرب يجهلون تأريخهم وتراثهم والأجانب هم الذين أدلوهم وكشفوا لهم آثارهم وأهميتها وقيمتها , كما حصل مع جميع الآثار سواء في العراق أو مصر وغيرهما من الدول العربية.

الجاحظ كشف لنا عن حقيقة التدوينات وكيف أنها مغشوشة وفيها المفتريات والمحشوات اللازمة لتسويغ سلطة وجرائم الكراسي الفاعلة في الحياة , فالأقلام تكتب بمداد الكراسي وكذلك الخطباء يتحدثون , وذوي العمائم واللحى يتمنطقون ويفتون , مما يؤكد أن التأريخ الذي نقرأه في الكتب فيه نسبة عظيمة من المغالطات , وتدفعنا إلى قراءته بعيون أخرى وعقل حصيف.

إتصل الجاحظ البصري المولد والمنشأ بالثقافة البغدادية والبيئة الحضارية السامرائية , بعد أن ذاعت شهرته وإنتشرت كتبه , وتمرسه بالتعبير عن عقيدة الإعتزال , التي تعلمها من إبراهيم بن سيار النظام وهو من أشهر المتكلمين بها.

وبميل المأمون للمعتزلة وإتخاذها مذهبا وجعل القول بخلق القرآن فرضا , قرّب قادتها إليه فصاروا متنفذين.

وتوثقت صلته بالمأمون وعيّنه على ديوان الرسائل ولم يلبث فيه أكثر من ثلاثة أيام , لكنه إستطاع أن يبدأ علاقاته مع رموز عصره من الوزراء والكتاب , ومضى يكتب الرسائل بناء على رغبة الخليفة العباسي , خصوصا في زمن المأمون والمعتصم والواثق , كما أنه تواصل في زمن المتوكل.

وربما توفى في زمن المعتز أو المهتدي.

لقد جمع الجاحظ بين الأدب وعلم الكلام , وكان متحدثا بمذهب المعتزلة ورؤاهم في الخلق والتكوين والإجتماع الإنساني والأمم والشعوب , والخلافة والسياسة , والأدب والشعر والنثر , وفي إجتهاده وإبداعاته لتأييد الخلافة العباسية وتسويغ شرعيتها وأفضليتها وأحقيتها , ومناهجها المتنوعة.

وكان عروبيا شغوفا بالحرص على العروبة والوقوف الشجاع الجريئ بوجه الحركات الشعوبية التي تحط من قيمة العرب واللغة العربية , فقدم مناظرت ومنازلات فكرية ذات قيمة معرفية للرد على الشعوبيين

العقل عند الجاحظ هو الميزان الذي به توزن الأمور , وتقاس الحالات ولا يمكن لغيره أن يكون القاضي العادل وفقا لوقائع المكان والزمان

الجاحظ عالم نفس وخبير سلوك وضع في كتبه التي بقيت موسوعة معرفية كبيرة توثق السلوك البشري , وتحلله وتمعن في النظر بدوافعه ونوازعه وما يجيش في أعماق فاعله

الجاحظ الفقير المعدم اليتيم الذي باع الخبز والسمك في أسواق البصرة ومربدها ليعيش , وهو في ضنك أحواله إمتلك شهية وشراهة للكتب والقراءة والمعرفة

هو الذي قدمت له والدته ذات يوم أوراقه وكتبه ليأكلها عندما سألها عن طعام.

الجاحظ كشف لنا عن حقيقة التدوينات وكيف أنها مغشوشة وفيها المفتريات والمحشوات اللازمة لتسويغ سلطة وجرائم الكراسي الفاعلة في الحياة

إتصل الجاحظ البصري المولد والمنشأ بالثقافة البغدادية والبيئة الحضارية السامرائية , بعد أن ذاعت شهرته وإنتشرت كتبه , وتمرسه بالتعبير عن عقيدة الإعتزال

توثقت صلته بالمأمون وعيّنه على ديوان الرسائل ولم يلبث فيه أكثر من ثلاثة أيام , لكنه إستطاع أن يبدأ علاقاته مع رموز عصره من الوزراء والكتاب

لقد جمع الجاحظ بين الأدب وعلم الكلام , وكان متحدثا بمذهب المعتزلة ورؤاهم في الخلق والتكوين والإجتماع الإنساني والأمم والشعوب ,

بأنواعهم ومراميهم وغاياتهم.

ويُعدُّ الجاحظ رمزا عربيا شامخا للوقوف بوجه المناهضين للعروبة والعرب.

والخلافة والسياسة , والأدب والشعر والنثر , وفي إجتهاده وإبداعاته لتأييد الخلافة العباسية

## التراشـــــق بالعظـــــام!!

يمكن القول بأن "الرميمية" تعني التراشق بالعظام , أي أن الناس منشغلة بما تحت التراب من الأجداث , ولا تعنيها الدنيا وأحيائها.

وذلك يبدو واضحا في الخطابات والكتابات وما تجود به الأقلام مما يسمى إبداعا.

فالساحة مفروشة بالعظام , ومسلحة بها , وتتقاتل بسببها , وتسفك دماء الحياة إنتقاما للعظام وثأرا لها , وتعبيرا عن حبها والموت في سبيلها , وما هي إلا رميم!!

فالناس عظاميون . وقد سرت العظامية في المجتمع وتحولت إلى مذهب ودين , وكيان إجتماعي له مجالسه وممثليه.

الناس عظاميون . وقد سرت العظامية في المجتمع وتحولت إلى مذهب ودين , وكيان إجتماعي له مجالسه وممثليه

والعظامية سائدة في الحياة السياسية والثقافية والدينية والإجتماعية , ومتسلطة على وعي الناس ومستلبة لألبابهم ومحنطة لرؤاهم , فلا حياة لغير العظام.

العظامية سائدة في الحياة السياسية والثقافية والدينية والإجتماعية , ومتسلطة على وعي الناس ومستلبة لألبابهم ومحنطة لرؤاهم , فلا حياة لغير العظام

ولهذا لا تجد كلاما عن إفتتاح مشاريع وبناء وتعمير , وإنما هدم وتخريب , ورفع لرايات العظام , وليتوارى الناس بالرميم , وكل أثيم يتمتع بما لذ وطاب من الطعام والشراب , والفساد الذي يغدق عليه الملايين تلو الملايين , وهو يصلي في محراب السوء العظيم!!

وأفظع المستثمرين بالعظام هم المعممون المتاجرون بالدين , الذين ينافقون ويضللون ويحشون بطونهم بزقوم فتاواهم وبهتانهم وأفكهم , ويقودون المغفلين إلى حتوفهم وهم صاغرين.

أفظع المستثمرين بالعظام هم المعممون المتاجرون بالدين , الذين ينافقون ويضللون ويحشون بطونهم بزقوم فتاواهم وبهتانهم وأفكهم , ويقودون المغفلين إلى حتوفهم وهم صاغرين

لعنة الله على كل عظامي خطيل , وسيرمون بحجارة من سجيل , وإن حبل النفاق والتضليل قصير , وليل وجيعهم الآتي طويل!!

فأين العصامية؟!!

وهل وجدتم مجتمعا بالعظام يستقيم؟!!

## البشـــر سفّـــاك دمـــــاء!!

سفك الدماء غريزة متأصلة راسخة في أعماق البشر , وبرغم السلوكيات الجانبية المتنوعة القاضية بقتل المخلوقات الأخرى بصيدها ونحرها وسفك دمائها , لكن البشر يبقى متعطشا لسفك دماء أخيه , وشعوره بالحياة وبوجوده وقوته عندما يقتل شخصا ما من بني البشر , تحت شتى المسوغات والمبررات التي تهدف إلى هدر الدم وحسب , خصوصا عندما لا يناله العقاب القضائي.

سفك الدماء غريزة متأصلة راسخة في أعماق البشر , وبرغم السلوكيات الجانبية المتنوعة القاضية بقتل المخلوقات الأخرى بصيدها ونحرها وسفك دمائها , لكن البشر يبقى متعطشا لسفك دماء أخيه

إنها حاجة ملحة وقوية , لا تقمعها ما يسفكه البشر من دماء المخلوقات الأخرى , ولهذا فأن الحروب متواصلة منذ الأزل , ولن يهدأ أوارها مهما توهمنا بتقدم حضاري وإرتقاء سلوكي , فهذه الغريزة لا يمكن تهذيبها وتطويعها وقمعها مهما حاولنا.

الحروب متواصلة منذ الأزل , ولن يهدأ أوارها مهما توهمنا

وقد عجزت كافة الأديان على الإمساك بها وترويضها , بل أن الكثير منها جعلت في منطلقاتها ما يساهم بممارستها وفقا لتخريجات مروعة وفتاكة , ولهذا فأن الأديان قد ساهمت بأعظم سفكٍ للدماء , فهي التي قتلت من البشر ما لم يقتله أي سبب آخر غير الدين.

ولا يشذ دين عن دين في سلوك سفك الدماء , ولا يوجد دين يخلو من آليات سفك الدماء , والحث على القتل الشديد بإسم ما فيه من المنطلقات.

وفي زمننا المعاصر المدجج بأسلحة فتاكة صار السلوك يمتلك قدرات تدميرية أكبر , ومهارات نحر وسفك للدماء لم تعهدها البشرية من قبل , فالبشر لا يكتفي بالقتل الخالي من لون الدماء , وإنما يريد دما مسفوحا ليرضي رغباته الشريرة ويحقق إرادة أمّارات السوء التي فيه.

"..... أ تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء...." البقرة 30

ولذلك فالذين يتمنطقون بالرحمة والألفة والأخوة الدينية إنما هم من الواهمين الساذجين , فحتى الدين يقتل المنتمين إليه بأسباب يختلقها ويحقق تلك الرغبة الدموية فيها , فكم قتل المسلمون من المسلمين , وكذلك المسيحيون من المسيحيين وغيرها من أديان البشرية , التي تجد الأعذار والمبررات لقتل المنتمين إليها , بحجة وأخرى , ينطلق بها مَن تمكن من التعبير عن عاهات ما فيه بإسم الدين.

والأمثلة كثيرة لا تعد ولا تُحصى , ونجدها واضحة في عالم اليوم , كما هو حاصل في مجتمعات المسلمين , التي تحوّلت إلى مجاميع متناحرة وأحزاب متناثرة , القاتل فيها ينادي أله أكبر والمقتول يقول أشهد أن لا إله إلا الله محمدا رسول الله , وتلك مأساة دين بدين , وغضبة نفس شريرة على عقلٍ ودين.

فهل سيتمكن البشر من ردع سلوكه المشين؟!!

وهل سيرتقي البشر إلى بعض إنسان لتتحقق السعادة ويعم السلام؟!!

بتقدم حضاري وإرتقاء سلوكي , فهذه الغريزة لا يمكن تهذيبها وتطويعها وقمعها مهما حاولنا.

البشر لا يكتفي بالقتل الخالي من لون الدماء , وإنما يريد دما مسفوحا ليرضي رغباته الشريرة ويحقق إرادة أمّارات السوء التي فيه.
"..... أ تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء....

الأمثلة كثيرة لا تعد ولا تُحصى , ونجدها واضحة في عالم اليوم , كما هو حاصل في مجتمعات المسلمين , التي تحوّلت إلى مجاميع متناحرة وأحزاب متناثرة , القاتل فيها ينادي أله أكبر , والمقتول يقول أشهد أن لا إله إلا الله محمدا رسول الله , وتلك مأساة دين بدين

هل سيرتقي البشر إلى بعض إنسان لتتحقق السعادة ويعم السلام

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiArabPersonalityPsy3.pdf

*** *** ***


شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2020 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثامن)

الشبكة تدخل عامها 20 من التأسيس و 18 على الويب

20 عاما من الكدح... 18 عاما من الإنجازات

( التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13 )

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf